اية الله الأراكي: وحدة العالم الإسلامي واجب شرعي ويجب التمسك بالسنة النبوية

أكد الأمين العام السابق للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، آية الله محسن اراكى، أن وحدة العالم الإسلامي هي واجب شرعي يتقدم على سائر الواجبات ، ذلك لأن التقريب بين المذاهب الإسلامية يمهد الأرضية والظروف لإرساء وتحقيق وحدة الأمة الإسلامية.

وخلال كلمته في المؤتمر الدولي الخامس والثلاثين للوحدة الاسلامية الذي يعقد حاليا بشكل افتراضي في العاصمة طهران تحت عنوان "الاتحاد الاسلامي ، السلام واجتناب الفرقة والنزاع في العالم الاسلامي "؛ أضاف الشيخ الأراكي: أن وحدة الأمة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب لايعني تخلي اتباع المذاهب عو معتقداتهم ورموزهم ، بل الأساس في عملية التقارب هو أن الابتعاد عن حالة الفرقة و النزاع في العالم الإسلامي و أن لا يتنازع المسلمون فيما بينهم بل يجب أن يكونوا يدا واحدة.

وأشار اية الله الأراكي إلى مفهوم الوحدة ولوازمها وقال: إن القرآن الكريم تناول هذا المفهوم مرارا و تكرارا كما أن السنة النبوية الشريفة أكثرت من معالجته وكل ذلك تجلى في الحديث عن التمسك بسنة الرسول الاكرم (ص) .

العضو في جمعية مدرسي حوزة قم العلمية، أوضح أن ما يستخلص من الآيات القرآنية و سنن الأنبياء و السنة النبوية هو أن اطاعة الرسول الأكرم(ص) و الانقياد له أكثر أهمية من الواجبات الدينية بل و بالأحرى تعد اطاعة النبي ركيزة تقوم عليها دعائم وحدة الأمة الإسلامية. الأمة الإسلامية فى السنة النبوية الشريفة تدل على كافة أتباع الرسول واهل البيت والصحابة ، فالمرافقة يعقبها الامتثال كما أن الامتثال يجلب معه المرافقة.

وأكد أن اتباع الرسول(ص) أو التخلي عن اتباعه هما الركيزتان اللتان يعتمد عليها الارتباط بأمة الرسول الأكرم و الاتصال بها، فمن يستطيعون اتباع الرسول الأكرم فهم من هذه الأمة.

ثم انتقل إلى الحديث عن تأثير اتباع الرسول على الوحدة والتقارب بين المسلمين وقال: إن من يتبعون الرسول (ص) من المستبعد أن يتنازعوا فيما بينهم فاتباع نهج الرسول يؤدي إلى الوحدة و يؤلف القلوب و يوحد الاتجاهات كما أنه ينساق بالألفاظ و الأيدي إلى صوب واحد.

وبين أن اتباع رسول ا يتبعه المرافقة إذ أن ا تحدث عن مرافقة الرسول التي هي مرافقة الأبرار فى آيات عدة بالقرآن؛ مشيرا إلى قوله تعالى: {رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ}
وأوضح أية ا الأراكي قائلا: إن في مقدمة الشاهدين هؤلاء الرسول الأكرم صلى ا عليه وآله وسلم كما أن القرآن يقول في آيات أخرى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } فمرافقة النبي هذه ركيزة تقوم عليها الأمة الإسلامية و أساس لاتباع الرسول الأكرم(ص).

وحذر من مخاطر الابتعاد عن نهج النبي الكريم والقيم الإسلامية الأصيلة، مبينا أن أكبر مظاهر الظلم التي تمارس بحق المجتمع الإسلامى هو التجانف عن سبيل الرسول و الانقطاع عنه و الابتعاد عن نهج أهل بيته (عليهم السلام).

وفي ختام كلمته، أشار أية ا الأراكي إلى أبرز الأهداف التي يتطلع إليها التقريب بين المذاهب والتي يمكن ان تختصر في جمع المجتمع الإسلامي تحت رآية اتباع الرسول الكريم، دعيا ابناء الأمة الإسلامية إلى الوحدة ونبذ الخلافات.